الاختلاط وأثره في الحديث النبوي

إعداد

د/ مطرة بنت يحيى القيسي

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بجامعة تبوك

الاختلاط وأثره في الحديث النبوي

شكر

أول الشكر وآخره، ومبدأ الحمد ومنتهاه، هو لوليِّ الحَمْد ومستحقه، خالقي ورازقي ومولاي عزَّ وجلَّ، ذي المنن الجزيلة والنعم العظيمة والآلاء الجسيمة، حيث وفَّقني ويسَّر لي إتمام هذا البحث، فله سبحانه وتعالى الحمد والشكر، حَمْداً لا منتهى لحدِّه، وشكراً لا مبلغ لأمَدِه. .

ثم الشكر لوالديَّ الكريمين،، فأسأل الله تعالى أن يرحمهما كما ربياني صغيراً، وأن يبارك لهما في أعمالهما وأعمارهما وذريتهما.

وقد بذلت فيه ما استطعته من مجهود، فما كان فيه من صواب فمن الله، وله الحمد والشكر، وما كان فيه غير ذلك فمني، وحسبي أني كنت حريصة على الصواب جاهدة في تحصيله والوصول إليه.

وختاماً أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يجعله في موازين حسناتي، وأن يغفر لي ما كان فيه من نقص وخلل أو تقصير وزلل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما ألهم، وعلمنا ما لم نكن نعلم، وكان فضل الله علينا عظيماً وصلى الله على السيّد الأكرم، وسلّم تسليماً، ورضي الله تعالى عن الآل والأصحاب أهل الفضل والكرم، وعن التابعين ومن تبعهم، وزاد الجميع تشريفاً وتعظيماً.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾. [آل عمران:١٠٢]

أما بعد:

فإن حال الإنسان ــ مهما أوتي من الصحة، والعلم، والحفظ، والفهم ــ لا تبقى كما يريدها صاحبها، فلابد أن تتغير الأحوال وتتبدل الأمور، والمحفوظ من حفظه الله تعالى .

وعلى هذا فقد كان هناك أئمة حفاظ، وعلماء أفذاذ، حفظوا سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وقاموا بحقها خير قيام، ولكن الدهر رماهم بحرابه، فطالبت أعمارهم، وذهبت أبصارهم، وضعفت ذاكرتهم، وكثر نسيانهم، وساء حفظهم.

فالراوي الذي كان حفظه مستقيماً، وطرأ عليه طارئ، أو وقع له حادث أثر في حفظه فساء، فهذا في عرف المحدثين يسمى المختَلط ولما كان الاختلاط سبباً من أسباب الطعن في الراوي من جهة ضبطه، وكانت معرفة المقبول من الرواة متوقفة على معرفة الطعن وأسبابه، وأثر هذا في الحكم على الروايات، هذا يجعل البحث في الاختلاط أمرا في غاية الأهمية .

أولاً: أهمية الموضوع والمبررات العلمية التي دعت لاختياره:

١- أن هذا فن عزيز مهمّ لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقاً بذلك جداً .

٢- صلته الوثيقة العميقة بعلمين أساسيين مهمين هما:

١ــــ علم العلل .

٢ــــ علم الجرح والتعديل .

ثانياً: هدف البحث :

جمع كافة أقوال العلماء- التي وقفت عليها - والمقارنة بينها واختيار المناسب.

ثالثاً: منهج البحث:

اعتمدت في البحث على:

١- الجمع لأقوال العلماء في كل مسألة من مسائل البحث والمقارنة بينها.
٢- تدعيم الدراسة بنماذج من روايات المختلطين .

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث ثم الخاتمة .

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهج البحث .

المبحث الأول: الاختلاط وأهميته. وفيه مطالب :

المطلب الأول: تعريف الاختلاط في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: الفرق بين الاختلاط وسوء الحفظ

المطلب الثالث: أهمية هذا الفن

المطلب الرابع: المؤلفات في هذا الفن

المبحث الثاني: أسباب الاختلاط وأنواعه وطرق الكشف عنه وحكم رواية المختلط. وفيه مطالب :

المطلب الأول: أسباب الاختلاط

المطلب الثاني: أنواع الاختلاط

المطلب الثالث: أصناف المختلطين

المطلب الرابع: الاختلاط المؤقت

المطلب الخامس: طرق الكشف عن المختلطين

المطلب السادس: حكم رواية المختلطين

المطلب السابع: رواية المختلطين في الصحيحين وحكمها

المبحث الثالث: نماذج من روايات المختلطين وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نماذج من روايات المختلطين الذين مُيزت مروياتهم

المطلب الثاني: نماذج من روايات المختلطين الذين لم تُميز مروياتهم

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات .

- ثم قائمة المصادر والمراجع .

- ثم الفهارس .

المبحث الأول: الاختلاط وأهميته وفيه مطالب

المطلب الأول: تعريف الاختلاط في اللغة والاصطلاح

تعريفه الاختلاط في اللغة:

الأصل الثلاثي لهذه الكلمة: خَلَطَ. وأصل الخلط: تداخل أجزاء الشيء بعضها في بعض، والخُلْطَةَ: اسم من الاختلاط. واختلط فلان: أي فسد عقله. ويقال خولط الرجل فهو مخالَط واختلط عقله فهو مختلط: إذا تغير عقله. [1] ومعاني هذه الكلمة ومشتقاتها تدور في عمومها حول عدم التمييز بين الأشياء، أو الفصل بينها أو تحديدها. [2]

تعريف الاختلاط اصطلاحاً:

قال الحافظ السخاوي: ((وحقيقته فساد العقل وعدم انتظام الأقوال، والأفعال، إما بخرف، أو ضرر، أو مرض، أو عرض من موت ابن وسرقة مال كالمسعودي، أو ذهاب كتب كابن لهيعة، أو احتراقها كابن الملقن)). [3]

المطلب الثاني: الفرق بين الاختلاط وسوء الحفظ

سوء الحفظ لغة: قال ابن سيده: (الحفْظ: نقيض النِّسيان)، وهو التَّعاهدُ وقلّة الغَفْلة[4]، والحَفيظ: المُوكَّل بالشيء يحفَظُه، والتَحفُّظ: قلّة الغَفْلة حَذَراً من السَّقْطة في الكلام والأمور[5]. وحَفِظَ الشيء بالكسر حفظاً: حرسه، وحفظه أيضاً: استظهره، وتَحَفَّظ الكتاب: استظهره شيئاً بعد شيء[6]، ورجلٌ حافظ، وقومٌ حُفاظ وهم الذين رزقوا حفظ ما سمعوا، وقلّما ينسون شيئاً يَعُونَه[7].

ويطلق الحفظ على ضبط الصور المدركة أو هو تأكد المعقول واستحكامه في العقل ويقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه التفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس ، ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة ؛ فيقال: حفظت كذا حفظاً، ثم استعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية[8]. والمراد به هنا: ما يقابل النسيان وهو ضبط الشيء في النفس. وسوء الحفظ: قلّته ورداءته.

١- المصباح المنير (١/١٧٧)، لسان العرب (٧/٢٩٤). مادة خلط .
٢- اختلاط الرواة الثقات (ص/٢٥).
٣- فتح المغيث (٣/٣٦٦) ..
٤- لسان العرب (٧/٤٤٠). مادة: حفظ .
٥- كتاب العين (٤/١٩٨)، ومعجم مقاييس اللغة (٢/٨٧) .
٦- مختار الصحاح (١/١٦٧) .
٧- لسان العرب (٧/٤٤٠) .

٨- التوقيف على مهمات التعاريف، (ص:١٨٥) .

وأما في اصطلاح المحدثين:

قال الحافظ ابن حجر: « المراد به: من لم يَرْجُحْ جانب إصابته على جانب خطئه » [١] .

والأمور التي يوجب كل واحد منها الطعن(٢) في الراوي ــ إن في العدالة أو الضبط ــ ذكرها الحافظ ابن حجر، وبعضها أشدّ في القدح من بعض، وهي: الكذب ــ كذب الراوي في الحديث النبوي ــ، والتهمة به، وفحش الغلط، والغفلة والوهم، والمخالفة، والفسق، والجهالة، والبدعة، وسوء الحفظ[٣] .

ذكر الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى مصطلح الاختلاط،ــ وإن كان الحافظ ابن حجر قد ذكره ضمناً في سوء الحفظ؛ لأنه سوء حفظ عارض للراوي أو طارىء عليه ــ فقال: « وفقدُ الضبط يشمل كثرة الغلط والغفلة، والوهم، وسوء الحفظ، والاختلاط، والمخالفة »[٤]. على ذلك فسوء الحفظ يكون: من أول حياته وملازمه في جميع حالاته .

أما الاختلاط- كما سبق – فهو عارض للراوي أو طارىء عليه فهو نوع من أنواع سوء الحفظ .

المطلب الثالث: أهمية هذا الفن

قال الحافظ السخاوي: ((وفائدة ضبطه: تمييز المقبول من غيره)) [٥] ؛ لأن معرفة الراوي المختلط، وزمن اختلاطه يمكننا من معرفة أحاديثه المستقيمة من التي رواها بعد الاختلاط. قال الشيخ ابن الصلاح: ((هذا فن عزيز مهمّ لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقاً بذلك جدا)).

وقد ذكر ستة عشر راوياً من الثقات المختلطين في النوع الثاني والستين: معرفة من خَلَطَ في آخر عمره من الثقات. [٦] واحترز الشيخ من ذكر الرواة الضعفاء؛ لأنهم ليسوا أهلاً للقبول حتى ولو لم يختلطوا، فالصواب: الاستغناء عن ذكرهم. وقد أشار إلى ذلك الحافظ السخاوي فقال: ((ولذا لم يذكر الضعفاء منهم كأبي معشر نَجيح بن عبد الرحمن السِّندي المدني ؛ لأنهم غير مقبولين بدونه)). [٧]

١- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص/١٠١) .
٢- والطعن معناه: جرح الراوي بما يخل بعدالته، أو بضبطه. يقول الأستاذ الدكتور عماد الدين الرشيد: «يشكل الطعن في الراوي العمود الفقري لعلم الجرح والتعديل؛ لأن معرفة المقبول من الرواة متوقفة على معرفة الطعن وأسبابه». نظرية نقد الرجال، (ص/٧٤).
٣- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص/٨٤) .
٤- فتح المغيث (٩٨/١) .
٥- فتح المغيث (٣٦٥/٣).

٦- علوم الحديث (ص/٣٩١).
٧- فتح المغيث (٣/٣٦٥) .

المطلب الرابع: المؤلفات في هذا الفن

قال الشيخ ابن الصلاح: ((هذا فن عزيز مهمّ لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقاً بذلك جداً)). [١] لكن ذكر السخاوي أن هناك من صنف في هذا الفن قبل ابن الصلاح لكنه لم يقف عليه .

قال: ((أفرد للمختلطين كتاباً: الحافظ أبو بكر الحازمي حسبما ذكره في تصنيفه تحفة المستفيد، ولم يقف عليه ابن الصلاح)) [٢]. قلت: ومن الكتب المصنفة في هذا الفن:

كتاب المختلطين للحافظ أبي سعيد العلائي وكتاب الاعتباط فيمن رمي بالاختلاط [٣] للبرهان الحلبي . والكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيّال الذهبي. وكتاب اختلاط الرواة الثقات (دراسة تطبيقية على الكتب الستة) للدكتور عبد الجبار سعيد.

المبحث الثاني: أسبابه وأنواعه وطرق الكشف عنه وحكم رواية المختلط وفيه مطالب

المطلب الأول: أسباب الاختلاط

السبب الرئيس للاختلاط هو الآفات التي تصيب عقل الراوي ومما يؤدي إلى ذلك:

أولا: كبر السن أو الشيخوخة:

يقول تبارك وتعالى {والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً إن الله عليم قدير }[٤]

قال ابن كثير: هو الشيخوخة والهرم، وضعف القوة والعقل والفهم، وتناقص الأحوال، والخرف وضعف الفكر. [٥]

وقال تعالى {ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون }[٦]

١- علوم الحديث (ص/٣٩١).
٢- فتح المغيث (٣/٣٦٦) .
٣- حققه علاء الدين رضا وسماه (نهاية الاغتباط) دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم.
٤- سورة النحل آية (٧٠) .

٥- تفسير القرآن العظيم (٢/٥٥٧) .
٦- سورة يس آية (٦٨) .

قال قتادة: قوله (ومن نعمره ننكسه في الخلق) يقول: من نمد له في العمر ننكسه في الخلق، لكيلا يعلم بعد علم شيئاً، يعني الهرم. [١] ومن الرواة الذين اختلطوا لهذا السبب:

هلال بن خباب العبدي أبو العلاء الكوفي، قالوا فيه: ثقة إلا أنه تغير، عمل فيه السن. [٢] عطاء بن السائب بن مالك الثقفي أبو السائب ويقال أبو زيد ،صدوق اختلط بأخره. [٣]

ثانيا: الصدمات النفسية :

كأن يموت له قريب، أو يُسرق له مال أو نحو ذلك . ومن الرواة الذين اختلطوا لهذا السبب:

المسعودي: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، صدوق اختلط قبل موته. وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. من السابعة. مات سنة (٦٠ هـ)، وقيل بعدها [٤].

عن أبي النضر هاشم بن القاسم قال: « إني لأعرف اليوم الذي اختلط فيه المسعودي كنا عنده وهو يُعزى في ابن له إذ جاءه إنسان فقال له: إن غلامك أخذ عشرة آلاف من مالك وهرب. ففزع، وقام ودخل إلى منزله، ثم خرج إلينا وقد اختلط، رأينا فيه الاختلاط »[٥] ومنهم كذلك، أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، قال عنه أبو حاتم: طرقه لصوص فأخذوا متاعه فاختلط. [٦]

من هؤلاء الرواة: الثّبت سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بآخرة. روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور[٧]، قال ابن عدي: (سهيل عندي مقبول الأخبار ثبت لا بأس به) [٨].. وقال البخاري: « كان لسهيل أخ فمات فوجد عليه فنسي كثيراً من الحديث » [٩]

١- جامع البيان في تفسير القرآن (٢٠/٥٤٨) .
٢- تهذيب التهذيب (٦/٥٠) .
٣- تهذيب التهذيب (٤/١٢٦) .
٤- التقريب (١/ ٤٥٣) .
٥- الجرح والتعديل (٥/٢٥٠) .
٦- تهذيب التهذيب (٦/٢٩٥) .
٧- التقريب (١/٣٢٥).

٨- الكامل في الضعفاء (٣/٤٤٩) .
٩- مقدمة فتح الباري(١/٤٠٨).

جـ/ الأمراض الجسدية والعقلية .

من الرواة الحفاظ المتقنين الذين نزل بهم – داء الفالج [١] – فساء حفظهم:

يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق عابد، يخطىء كثيراً، وقد تغير. من كبار التاسعة، مات سنة (٨٩هـ). [٢]

قال وكيع بن الجرّاح: « ما كان من أصحابنا أحفظ للحديث من يحيى بن يمان كان يحفظ في المجلس خمسمائة حديث، ثم نسي » .[٣]

وقال ابن المديني: « صدوق فُلِجَ فتغير حفظه » وذكر أحمد بن حنبل: بأنه ليس بحجة. وأجاب الذهبي: بأن مسلماً قد رضيه، وعدّ حديثه من قبيل الحسن. [٤]

وقال أحمد بن حنبل: « حدّث عن الثوري بعجائب، لا أدري هل ترك لهذا، أو تغير لقيناه لم يزل الخطأ في كتبه ». [٥]

وممن أصابه الفالج: خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، مولاهم، أبو أحمد الكوفي، نزل واسط ثم بغداد، صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة، وأحمد. من الثامنة. مات سنة (١٨١هـ)[٦]. قال ابن سعد: « كان ثقة أصابه الفالج قبل أن يموت حتى ضعف، وتغيّر لونه، واختلط »[٧]

ثالثا: فقد الكتب:

بعض الرواة فقدوا كتبهم التي يعتمدون عليها، ويحدثون منها بعوامل ومؤثرات خارجة عن إرادتهم، وكان قد بقي في أذهانهم أشياء منها، فحدثوا بها فكان ذلك مدعاة لوقوعهم في الخطأ والوهم، وبعضهم كان سبباً في ذهاب كتبه .

١- الفالج: داء معروف يرخي البدن.
وهو مرض عصبي يتصف بإتعدام الحركة في أحد شقي البدن (الأيمن أو الأيسر) وينتج عن آفة دماغيه في الطرف المقابل للجهة المصابة .
انظر: لسان العرب (٢/٣٤٦)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٤٦٩)، جنة الأعشاب (ص/٢٦٠) .

٢- التقريب (٢/٣٦٩).

٣- تاريخ بغداد(١٤/١٢٠).

٤- الثقات للعجلي (٢/٣٦٠)، سير أعلام النبلاء (٨/٣٥٦) .

٥- الكواكب النيرات فيمن اختلط من الرواة الثقات (ص/٨٦) .
٦- التقريب (٢٢٢/١) .
٧- الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٣/٧) .

قال أبو عبد الله الحاكم – رحمه الله – قوم كتبوا الحديث، ورحلوا فيه، وعُرفوا به، فتلفت كتبهم بأنواع التلف: الحرق، أو النهب، أو الهدم، أو الغرق، أو السرقة، فلما سئلوا عن الحديث حدّثوا بها من كتب غيرهم، أو من حفظهم على التخمين فسقطوا بذلك. [١]

وذكر ابن الجوزي أن من وقع في حديثه الموضوع، والكذب والقلب أنواع: منهم من غلب عليهم الزهد، فغفلوا عن الحفظ، أو ضاعت كتبه فحدث من حفظه فغلط ... [٢]وذهاب الكتب أو فقدانها بأي وسيلة سبب من أسباب سوء الحفظ ممن يعتمدون في الرواية على كتبهم،

ومن الرواة الذين ذهبت كتبهم فساء حفظهم:

عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمي أبو تقي – بفتح المثناة ثم قاف مكسورة – الحمصي. صدوق إلا أنه ذهبت كتبه فساء حفظه من التاسعة. [٣] ومحمد بن جابر بن سيّار بن طارق الحنفي اليمامي أبو عبد الله، أصله من الكوفة. صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه، وخلط كثيراً، وعمي فصار يُلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة.من السابعة. مات بعد السبعين. [٤]. ومن أسباب فقد الكتب ما يلي:

أولا: احتراقها

وممن احترقت كتبه:

الفقيه القاضي عبدالله بن لهيعة الحضرمي الذي كان حافظاً لكتبه متقناً لها وكان دائماً يرجع إليها فهي عونه وسنده. أما تاريخ احتراق كتب ابن لهيعة: فقد كان سنة(١٦٩هـ)، أو(١٧٠هـ).

روى الإمام أحمد، عن إسحاق بن عيسى قال: « احترقت كتب ابن لهيعة سنة تسع وستين، ولقيته سنة أربع وستين، ومات سنة أربع وسبعين، أو ثلاث وسبعين »[٥] .

وروى الإمام البخاري عن يحيى بن بُكير قال: « احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومئة »[٦]

ولم يكن مثل ابن لهيعة في مصر؛ من حيث كثرة الحديث وضبطه وإتقانه، ولكن بعد احتراق كتبه أخذ يحدث من حفظه فخلط، وحدث بالمناكير فخرج عن حدّ الاحتجاج به، وسماع الرواة الذين سمعوا منه قديماً صحيح ومنهم العبادلة. [٧]

١- المدخل إلى معرفة كتاب الأكليل (ص/١١٢) .
٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص/٤٢٦) .
٣- التقريب (٤٣٦/١) .

٤- التقريب (٢/١٥٩) .
٥- الجرح والتعديل(٥/١٤٦)، وتهذيب الكمال(١٥/٤٩٣) .
٦- تهذيب الكمال (١٥/٤٩٦).
٧- الجرح والتعديل (٥/١٤٧) .

قال أحمد بن حنبل: « سماع عبد الله بن المبارك وأقرانه الذين سمعوا من ابن لهيعة قبل وفاته بعشرين سنة صحيح » [١] .

وروي عنه أنه قال: « سماع العبادلة من ابن لهيعة عندي صالح: عبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرىء، وعبد الله بن المبارك » [٢]

وكان بعض المحدثين يوصي بأن تُحرق كتبه بعد موته، أو تُغسَل، وبعضهم فعل ذلك في حياته: منهم شعبة بن الحجاج ــ أمير المومنين في الحديث ــ فقد قال ابنه سعد بن شعبة: « أوصى أبي إذا مات أن أغسل كتبه، فغسلتها » .

قال الإمام الذهبي معلقاً على هذا: « وهذا قد فعله غير واحد: بالغسل، وبالحرق وبالدفن، خوفاً من أن تقع في يد إنسان واهٍ، يزيد فيها أو يغيّرها » [٣]

وأحرق عروةَ بن الزبير(٩٤هـ) يوم الحَرَّة كتب فقه كانت له ثم ندم على ذلك. [٤]

ثانيا: دفنها:

قام عدد من المحدثين بدفن كتبهم حال حياتهم، بعد أن سمعوا كثيراً وكتبوا كثيراً، ثم أخذوا يحدثون فوهموا وأخطأوا، وكثرت المناكير في رواياتهم فتُرك حديثهم لهذا المعنى. من هؤلاء: محمد بن عبيد الله العَرْزَمي - بفتح المهملة والزاي بينهما راء ساكنة - الفزاري، أبو عبد الرحمن الكوفي، متروك. مات سنة (١٥٥هـ). [٥]

قال ابن حبان: كان صدوقاً إلا أن كتبه ذهبت، وكان رديء الحفظ، فجعل يحدث من حفظه ويهم فكثرت المناكير في روايته. تركه ابن المبارك، ويحيى القطان وابن مهدي، ويحيى بن معين. [٦] ومنهم عطاء بن مسلم الخفاف أبو مخلد الكوفي نزيل حلب، صدوق، يخطىء كثيراً. من الثامنة مات سنة تسعين. [٧]

قال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً، دفن كتبه، ثم جعل يحدث، فكان يأتي بالشيء على التوهم، فيخطىء، فكثرت المناكير في أخباره وبطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات.. [٨]

١- المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل (ص/١١٤).
٢- شرح علل الترمذي (١/١٣٨) .
٣- سير أعلام النبلاء(٧/٢١٣).

٤- طبقات ابن سعد(١٧٨/٥) .
٥- التقريب(١٩٧/٢) .
٦- المجروحين(٢٤٦/٢).
٧- التقريب (٢٦/٢) .
٨- المجروحين(١٣١/٢) .

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال:« كان شيخاً صالحاً يشبه يوسف بن أسباط، وكان دفن كتبه، وليس بقوي، فلا يثبت حديثه » [١].

ثالثا: غرقها:

وممن غرقت بعض كتبه فنسخها من كتاب ليس فيه سماعه، وضُعِّفَ لأجل ذلك:

المسند المحدث أبو بكر القَطيعي أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي الحنبلي، من قطيعةَ الدقيق. راوي مسند الإمام أحمد، والزهد، والفضائل، الشيخ العالم المحدث مسند الوقت، ولد في أول سنة(٢٧٤هـ)، عن أبي الحسن بن الفرات قال: كان مستوراً، صاحب سنة كثير السماع من عبد الله بن أحمد وغيره إلا أنه خلط في آخر عمره، وكف بصره وخرف حتى كان لا يعرف شيئاً مما يقرأ عليه .[٢] وقد يرمي بعض العلماء كتبه في البحر لسبب أو لآخر، ويترك التحديث ويشتغل بالزهد والعبادة وقد فعل ذلك:

أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التَّغْلبي، يكنى أبا الحسن بن أبي الحواري - بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء-، ثِقَةٌ زاهد، من العاشرة. مات سنة (٢٤٦هـ). [٣]

قال يوسف بن الحسين: طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة، ثم حمل كتبه كلها إلى البحر فغرَّقها، وقال: يا علمُ، لم أفعل هذا تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحقك، ولكن كنت أطلبك لأهتدي بك إلى ربي، فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك. [٤]

فلا يؤثر هذا عليه إلا إذا حدّث وخالف في ذلك الحفاظ .

رابعا: ضياعها:

وممن سرقت كتبه، فخلّط واضطرب، وأخذ يقلب الأخبار:

عبد الرزاق بن عمر الدمشقي أبو بكر الثقفي. متروك الحديث عن الزهري،لين في غيره. من الثامنة [٥]. عن أبي بكر البرقاني قال: وسألته - الدار قطني - عن عبد الرزاق بن عمر الدمشقي فقال: ضعيف. فقيل: من أي شيء ضعفه ؟ فقال: قيل: إن كتابه عن الزهري ضاع. وقال مرة آخري عنه: هو ضعيف يعتبر به. [٦]

١- الجرح والتعديل(٣٣٦/٦).
٢- تاريخ بغداد (٧٣/٤)، سير أعلام النبلاء(٢١٠/١٦-٢١٣)، البداية والنهاية(٢٩١/١١)
٣- التقريب(٣٧/١).

٤- حلية الأولياء(١٠/٦٠) .
٥- التقريب(١/٤٦٨).
٦- سؤالات البرقاني للدراقطني (١/٤٨) .

قال أبو مسعر : سمعت سعيداً يقول: ذهبت كتبه فخلط واضطرب. [١]

وقال البخاري: « عبد الرزاق بن عمر أبو بكر الثقفي الدمشقي عن الزهري منكر الحديث. قال يحيى: ليس بشيء ». وسبب ذهاب كتبه: أنه خرج إلى بيت المقدس، فجعل كتبه في خرج [٢]جديد وثيابه في خرج خلق،[٣] فجاء اللصوص فأخذوا الخرج الجديد، فذهبت كتبه. فكان بعدُ إذا سمع حديثاً للزهري قال: هذا مما سمعت .[٤]

خامسا: فقد بصره:

وممن تقدم في السن من الرواة، وذهب بصره:

عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير. عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع. مات سنة إحدى عشر ومائتين. [٥]

قال الإمام أحمد: عمي في آخر عمره وكان يتلقن فيتلقن. وقال أيضاً: أتيته قبل المئتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع. [٦]

قال البخاري: ما سمعته من كتابه فهو أصح. [٧]

١- الكامل في الضعفاء (٥/٢١٠) .
٢- الخرج: جمعه خرجية: وعاء ذو عدلين .
مختار الصحاح (ص/١٩٦) (خرج) .
٣- خلق الثوب: بلي،
مختار الصحاح (ص/ ١٩٦) (خلق) .
٤- التاريخ الكبير(١/١٣٩١) .
٥- التقريب (١/٣٠٤) .
٦- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (ص/٩٩) .
٧- التاريخ الكبير (٦/١٣٠) .

المطلب الثاني: أنواع الاختلاط

والاختلاط نوعان فمن الرواة من خلط تخليطاً فاحشاً، ومنهم من كان تخليطه يسيراً .

النوع الأول: الاختلاط الفاحش:

وهو: من أثر ذلك على حفظه ولم يصبح قادراً على ضبط الألفاظ والتمييز فيما بينها .

مثاله: ما قيل في اختلاط أصبغ مولى عمرو بن حريث، قال البخاري: قال ابن المبارك: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أصبغ، وأصبغ حيٌ في وثاق قد تغير. وقال ابن حبان: تغير حتى كبّل بالحديد. [١] وعلى هذا فقد بلغ الاختلاط به مبلغا بأن يكبّل ويوثق، فربما أصيب بما يشبه الصرع الشديد .

النوع الثاني: الاختلاط اليسير:

وهو: من لم يوجب ذلك له ضعفاً أصلاً، ولم يحطّ من مرتبته؛ لقصر مدة الاختلاط وقلته.

مثاله: ما قيل في اختلاط الجريري سعيد بن إياس البصري الثقة فإنه اختلط كما قاله ابن حبان قبل موته بثلاث سنين، قال: ورآه يحيى القطان، وهو مختلط، ولكن لم يكن اختلاطه فاشيا، ولذا قال ابن علية:

لم يختلط إنما كبر فرق. [٢] وسيأتي تفصيل ذلك في أصناف المختلطين .

المطلب الثالث: أصناف المختلطين

تعددت تقسيمات المختلطين عند علماء الحديث وقد قسمهم الحافظ أبو سعيد العلائي إلى ثلاثة أقسام: فقال: ((أما الرواة الذين حصل لهم الاختلاط في آخر عمرهم فهم على ثلاثة أقسام [٣]:

أحدها: من لم يوجب ذلك له ضعفاً أصلاً، ولم يحطّ من مرتبته ؛ وذلك للأسباب التالية :

١- لقصر مدة الاختلاط وقلته ،كسفيان بن عيينة .

قال الإمام يحيى القطان: (أشهد أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة، فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء) .[٤]

واعترض عليه الحافظ الذهبي بقوله: (فإنما بلغنا عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: اشهدوا أن ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومئة، فهذا منكر من القول، ولا يصح، ولا هو بمستقيم، فإن يحيى القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين مع قدوم الوفد من الحج. فمن الذي أخبره باختلاط سفيان ومتى لحق

١- التاريخ الكبير (٣٥/٢) .
٢- فتح المغيث (٢٧٨/٣)، شرح علل الترمذي (٧٣٣/٢) .
٣- كتاب المختلطين لصلاح الدين العلائي (ص/٣).

٤- شرح علل الترمذي (٢/٥٧٢) .

أن يقول هذا القول وقد بلغت التراقي ؟ وسفيان حجة مطلقاً، وحديثه في جميع دواوين الاسلام. [١]

قال العلائي: (عامة من سمع منه إنما كان قبل سنة سبع، ولم يسمع منه متأخراً في هذه إلا محمد بن عاصم الأصبهاني ولم يتوقف أحد من العالمين في الاحتجاج بسفيان). [٢] وما يضير سفيان إذا تغير في أواخر حياته، ولم يسمع منه سوى راو واحد قيد الأنملة اسمه .

وإسحاق بن راهويه قال أبو داود: تغير قبل أن يموت بستة أشهر.[٣] وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم،

٢- أو لأنه لم يرو شيئاً حال اختلاطه فسلم حديثه من الوهم :

جرير بن حازم بن زيد الأزدي، أبو النضر البصري. قال ابن حجر: مات بعدما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه، وأشار إلى أن ذلك لا يضره. [٤]

قال عبد الرحمن بن مهدي: (جرير بن حازم اختلط، وكان له أولاد أصحاب حديث فلما أحسوا ذلك منه حجبوه، فلم يسمع منه أحد شيئاً في اختلاطه). [٥]

وعفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البهدي، قال ابن حجر: ثقة ثبت. [٦]

نفى الذهبي أن يكون اختلط، وإنما هو تغير مرض الموت قال: (لم تغير يرجف في مرض الموت، فليس بقادح في الثقة، فإن غالب الناس يعتريهم في المرض الحاد نحو ذلك، ويتم لهم وقت السياق وتبينه أشد من ذلك، وإنما المحذور أن يلتبس الاختلاط بالثقة، فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في إسناده أو متنه، فيخالف فيه). [٧] ونحوهما .

١- سير أعلام النبلاء (٨/٤٦٦)، الكواكب النيرات (ص/٢٣٠).
٢- كتاب المختلطين (ص/٤٥) .
٣- الكواكب النيرات (ص/٨١).
٤- تهذيب التهذيب (١/٤٢٤) .
٥- التعديل والتجريح (١/ ٤٥٨)، كتاب المختلطين (ص/١٦) .
٦- تهذيب التهذيب (٤/١٤١) .
٧- سير أعلام النبلاء (١٠/٢٥٤) .

الثاني: من كان متكلماً فيه قبل الاختلاط، فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه كابن لهيعة، ومحمد بن جابر السّحيمي [١]، ونحوهما

الثالث: من كان محتجاً به ثم خلط، أو عمّر في آخر عمره – طال عمره – فحصل الاضطراب فيما روى بعد ذلك، فيتوقف الاحتجاج به على التمييز بين ما حدّث به قبل الاختلاط عما رواه بعد ذلك)) [٢] .

المطلب الرابع: الاختلاط المؤقت

وهو ما يعرض للراوي بسبب معين ثم يزول عنه .

كالذي حكاه أبو داود في سننه عن معمر أنه قال: احتجمت فذهب عقلي حتى كنت ألقن فاتحة الكتاب في صلاتي، قال: وكان احتجم على هامته. [٣]

وكالذي حدث للبرهان الحلبي وأنه عرض له الفالج فأنسي كل شيء حتى الفاتحة. ثم عوفي، وكان يحكي عن نفسه أنه صار يتراجع إليه محفوظه الأول كالطفل شيئاً فشيئاً. [٤]

١- سبق في أسباب الاختلاط البحث (ص/١٠) .
٢- يأتي الكلام عنه تفصيلاً في حكم رواية المختلط في المطلب السادس.
٣- هامته: الهامة رأس كل شيء، الهامة الرأس، وقيل ما بين حرقي الرأس، وقيل هي وسط الرأس ومعظمه من كل شيء .
٤- لسان العرب (١٢/٦٢٤) .
٥- فتح المغيث (٣/٢٩١)، تبسيط علوم الحديث وأدب الرواية (ص/٢٩٧) .

المطلب الخامس: طرق الكشف عن المختلطين

سلك الأئمة النقاد عدة طرق، واستخدموا وسائل متنوعة يمكن من خلالها الكشف عن اختلاط الراوي الذي كان حديثه مستقيماً، ثم اضطربت أحواله في فترة من مراحل حياته، واستمرت حتى وفاته. ومن أهم هذه الطرق:

١- الموازنة بين الروايات: بأن يكون راوٍ قد سمع من شيخ سماعاً قديماً، ثم سمع منه بعد زمن سماعاً آخر، فوجد أن ما حدث به متأخراً مخالف لما سمع منه من الحديث سابقاً فيستدل – هذا الراوي – من ذلك على وجود اختلال في ضبط الشيخ، واضطراب في حفظه. مثال ذلك: ما حدث لسفيان بن عيينة مع عطاء بن السائب – وهو ثقة اختلط – فقد روى الحميدي عنه قال: (كنت سمعت من عطاء بن السائب شيئاً. ثم قدم علينا تجارة، فسمعته يحدث ببعض ما كنت سمعت قديماً فخلط فيه – في حديثه – فاتقيته واعتزلته). فينبغي أن يكون روايته عنه صحيحة .[١]

وقال علي بن المديني: (قال وهيب: قدم علينا عطاء بن السائب فقلت: كم حملت عن عبيدة ؟ قال: أربعين حديثاً. قال علي: وليس يروي عن عبيدة حرفاً واحداً. فقلت: فعلام يحمل هذا ؟ قال: على الاختلاط. إنه اختلط). [٢]

وقال وكيع: (كنا ندخل على سعيد بن أبي عروبة فنسمع، فما كان من صحيح حديثه أخذنا، وما لم يكن صحيحا طرحناه). [٣]

٢- سماع بعض الرواة من الشيخ كلاماً يدل على اختلاطه: حدث عبد الملك بن محمد قال: سمعت أبا عمر الحوضي يقول: اختلف على سعيد بن أبي عروبة أريد أن أسمع منه، وقد اختلط فسمعته يقول: (الأزد أزد حريضة. أبحوا شاة مريضة أتفسدوني فأبيت، فذبحوني فبكيت. فعلمت أنه مختلط، فلم أسمع منه) .[٤]

ونظير هذا أيضاً ما روى إبراهيم الحربي يقول: (جئت عارم بن الفضل، فطرح لي حصيراً على الباب، ثم خرج إليّ، فقال لي: مرحباً، إيش كان خبرك ؟ ما رأيتك منذ مدة.

١- الكواكب النيرات (ص/٦١) .
٢- الضعفاء الكبير (٣/٣٩٨) .
٣- تهذيب الكمال (١١/١٠) .
٤- الكفاية في علم الرواية (ص/١٣٥) .

قال إبراهيم: وما كنت جئته قبل ذلك. فقال لي: قال ابن المبارك:

أيها الطالب علماً .. إبت حماد بن زيد. ... .. فاستفد علماً وحلماً. .. ثم قيده بقيد والقيد بقيد. قال: وجعل يشير بيده على أصبعه مرارا، فعلمت أنه قد اختلط فتركته وانصرفت) .[١]

٣--تتبع الأئمة النقاد لأحوال الراوي:

ومن مظاهر تتبع الأئمة لأحوال الراوي مايلي :

أولا: التحذير والتنبيه من الرواية عن المختلط ، خشية أن يكتب عنه من لا معرفة له بحاله، فيخلط عليه السقيم بالسليم. من ذلك: ما رواه إبراهيم الحربي قال: (أخبرني صديق لي قال: لما قدم حجاج الأعور آخر قدمه إلى بغداد خلط: فرأيت يحيى بن معين عنده: فرآه يحيى خلط، فقال لابنه: لا تدخل عليه أحدا. قال: فلما كان بالعشي دخل الناس فأعطوه كتاب شعبة، فقال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة عن عبد الله. فقال له رجل: يا أبا زكريا: علي بن عاصم حدث عن ابن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة عبتم عليه، هذا ما حدث عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عيسى بن مريم عن خيثمة فلم تعيبوا عليه ؟ قال: فقال -يحيى - لابنه: قد قلت لك).[٢]

ثانيا: تحديد وقت الاختلاط

كأن تسجل السنة التي اختلط فيها الراوي، وربط سنة الاختلاط بحادث معين. وكل هذا من باب الاحتراز، والاحتياط للسنة .

من ذلك: قولهم في سعيد بن أياس الجريري: اختلط قبل الطاعون. والطاعون كان سنة ثنتين وثلاثين[٣] كذلك قول الإمام أحمد " (كان يحيى بن سعيد يوقف فيمن سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل الهزيمة، فسماعه صالح. والهزيمة كانت سنة خمس وأربعين ومائة. وهذه هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الذي خرج على أبي جعفر) .[٤]

وقولهم في عبد الله بن جعفر بن خيلان الرقي: وكان قد اختلط سنة ثماني عشرة، وبقي في اختلاطه إلى أن مات .[٥]

ثالثا: تميز الرواة عنه قبل الاختلاط وبعده

كانوا يبينون مَنْ منَ الرواة سمع من المختلط قبل اختلاطه، ومن سمع منه بعده. قال ابن معين : (سماع إسماعيل بن عليه من عطاء بن السائب رديء، سمع منه بعد أن اختلط، وأبو عوانة سمع منه قبل وبعد - قبل اختلاطه وبعده - فلم يفصلهما أبو عوانة).[٦]

١- الكفاية في علم الرواية (ص/١٣٦)

٢- تاريخ بغداد (٢٣٨/٨)، تذكرة الحفاظ (٣٤٥/١). ومعنى قوله (قد قلت لك) أي لا تترك أحدا يدخل عليه، ويسمع منه، لأنه قد اختلط، وفقد القدرة على التمييز .

٣- الكامل في الضعفاء (٣٩٢/٣).

٤- العلل ومعرفة الرجال (٣٥٥/١) .

٥- الثقات لابن حبان (٣٥١/٨) .

٦- التعديل والتجريح (٣٦٢/١) .

رابعا: اعتراف الراوي عنه بأنه سمع منه بعد الاختلاط لأن هذا الدين أمانة، ويجب أن تؤدى على أكمل وجه.

قال أبو نعيم عن سعيد بن أبي عروبة: (كتبت عنه بعد ما اختلط حديثين) [1].

وقال يحيى بن معين: سمعت ابن أبي عَدي يقول: (لا أكذب الله ما سمعت من الجريري إلا بعدما اختلط) [2].

خامسا: -- اختبار الراوي

وذلك بقلب الأسانيد والمتون عليه، وتلقينه ماليس من حديثه. وهذه الطريقة هي الأكثر شهرة عند المحدثين في اختبار حفظ الراوي، فإن نجح الراوي في الامتحان، وإلا كان ذلك دليلاً على اضطراب حفظه، والاختلاط في حديثه

قال يحيى بن سعيد: (قدمت الكوفة، وبها ابن عجلان - محمد بن عجلان-. صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، توفي سنة ١٤٨هـ - [3]. وبها من يطلب العلم ..... مليح بن وكيع، وحفص بن غياث، وعبد الله بن إدريس، ويوسف بن خالد السمتي فقلنا: نأتي ابن عجلان فقال يوسف نقلب على هذا الشيخ حديثه، ننظر تفهمه. قال: فقلبوا فجعلوا ما كان عن سعيد[4]. عن أبيه، وما كان عن أبيه، عن سعيد. ثم جئنا إليه لكن ابن إدريس تورّع، وجلس بالباب، وقال: لا أستحل، وجلست معه، ودخل حفص ويوسف بن خالد، ومليح، فسألوه، عمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ فقال: أعد العرض، فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبي فقد حدثني سعيد به، وما سألتموني عن سعيد، فقد حدثني به أبي. ثم أقبل على يوسف بن خالد فقال: إن كنت أردت شيني وعيبي فسلبك الله الإسلام، وأقبل على حفص فقال: ابتلاك الله في دينك ودنياك، وأقبل على مليح فقال: لا نفعك الله بعلمك. قال يحيى: فمات مليح ولم ينتفع به. وابتلي حفص في بدنه بالفالج، وبالقضاء في دينه، ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة .[5]

١- تهذيب الكمال (١٠/١١).

٢- تاريخ ابن معين (٢٨٥/٤)، الكامل في الضعفاء (٣٩٢/٣).

٣- التقريب (١٩٦/٢) .

٤- سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين، روايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة. توفي في حدود العشرين، وقيل قبلها، وقيل بعدها .
التقريب (٢٩٦/١) .

٥- المحدث الفاصل (ص/٣٩٩) .

المطلب السادس: حكم رواية المختلطين

الحكم ليس واحداً في رواية من اختلط وإنما فيه تفصيل:

فقد فرق العلماء بين من روى قبل الاختلاط، ومن سمع منه وبين من روى بعد الاختلاط، ومن أخذ عنه، وبين ما عَسُر تمييزه وفصله، فلم يعرف: هل حدث به قبل الاختلاط، أو بعده .وللأئمة في ذلك كلام:

قال أبو بكر الحازمي: (وأما من زال عقله بأمر طارىء كالاختلاط وتغيّب الذهن فلا يعتد بحديثه، ولكن يلزم الطالب البحث عن وقت اختلاطه، فإن كان لا يمكن الوصول إلى علمه طُرِح حديثه بالكلية ؛ لأن هذا عارض قد طرأ على غير واحد من المتقدمين، والحفاظ المشهورين، فإذا تميز له ما سمعه ممن اختلط في حال صحته جاز له الرواية عنه، وصح العمل بها). [١]

وقال ابن الصلاح: (والحكم فيهم – المختلطين – أن يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط، أو أشكل أمره فلم يُدْرَ هل أُخذ عنهم قبل الاختلاط، أو بعده) .[٢]

وقال الحافظ ابن حجر: (والحكم فيه – أي المختلط أو حديثه _ أن ما حدث به قبل الاختلاط إذا تميز قُبل، وإذا لم يتميز توقف فيه – أي في حديثه – وكذا من اشتبه الأمر فيه. وإنما يعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه). [٣]

١- شروط الأئمة الستة (ص/١٤٦).
٢- علوم الحديث (ص/٣٩٢) .
٣- شرح نخبة الفكر (ص/٥٣٧) .

المطلب السابع: رواية المختلطين في الصحيحين وحكمها

فصّل القول في هذه المسألة ابن الصلاح: فقال :" واعلم أن من كان من هذا القبيل محتجاً بروايته في الصحيحين أو أحدهما فإنا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز، وكان مأخوذاً عنه قبل الاختلاط والله أعلم."[1]

قال الحافظ السخاوي: (وما يقع في الصحيحين، أو أحدهما من التخريج لمن وصف بالاختلاط من طريق من لم يسمع منه إلا بعده، فإنا نعرف على الجملة أن ذلك مما ثبت عند المخرج أنه من قديم حديثه، ولو لم يكن من سمعه منه قبل الاختلاط على شرطه ولو ضعيفاً يعتبر بحديثه فضلاً عن غيره لحصول الأمن به من التغيير). [2]

وعلى هذا سار الحافظ ابن حبان في صحيحه يقول: (وأما المختلطون في أواخر أعمارهم ؛ مثل: الجُريري، وسعيد بن أبي عروبة، وأشباههما فإنا نروي عنهم في كتابنا هذا، ونحتج بما رووا، إلا أنا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم ،وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى ؛ لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم، وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم حكم الثقة إذا أخطأ أن الواجب ترك خطئه إذا علم والاحتجاج بما تعلم أنه لم يخطئ فيه، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات، وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم من الاختلاط سواء) .[3]

١- علوم الحديث (ص/٣٩٧).
٢- فتح المغيث (٣/٣٦٦) .
٣- صحيح ابن حبان (١/١٦١) .

المبحث الثالث: نماذج من روايات المختلطين وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نماذج من روايات المختلطين الذين مُيزت مروياتهم

(١) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي ثم العتكي، أبو النضر البصري روى عن قتادة، وروى عنه ابنه وهب [١]

قال ابن مهدي: اختلط وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما أحسوا ذلك منه حجبوه، فلم يسمع أحد منه في اختلاطه شيئاً. وقال ابن سعد: اختلط في آخر عمره، وقال ابن حجر: مات بعدما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه، وأشار إلى أن ذلك لا يضره. [٢]

قال أبو حاتم وأبو نعيم: تغير قبل موته بسنة، ومات سنة سبعين ومائة. [٣]

قال البخاري: حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا جرير بن حازم الأزدي: حدثنا قتادة، قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (كان يمدّ مدّاً) .

حدثنا عمرو بن عاصم: حدثنا همام، عن قتادة، قال: سئل أنس: كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (كانت مدّاً، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمدُّ بسم الله، ويمدّ بالرحمن، ويمدّ بالرحيم). [٤]

وأخرجه أبو داود قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم بنحوه. [٥]

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا عمرو بن علي: قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال حدثنا جرير بن حازم بنحوه. [٦]

١- الكاشف (ص/٢٩١)، الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط (ص/٥٦) .
٢- الجرح والتعديل (٥٠٤/٢).
٣- التاريخ الكبير (٢١٣/٢)، تهذيب الكمال (٥٣٠/٤)، تهذيب التهذيب (٤٢٤/١)
٤- صحيح البخاري (١٩٢٥/٤) كتاب فضائل القرآن (باب مد القراءة) رقم (٤٧٥٨) (٤٧٥٩) .
٥- سنن أبو داود (٧٣/٢) كتاب الصلاة (باب استحباب الترتيل في القراءة) رقم (١٤٦٥).
٦- السنن الكبرى (٣٤٧/١) كتاب فضائل القرآن (باب مدّ الصوت) رقم (١٠٨٧) .

وأخرجه ابن ماجه قال: حدثنا محمد بن المثنى: ثنا عبد الرحمن بن مهدي: ثنا جرير بن حازم بنحوه. [١]

وأخرجه ابن أبي شيبة قال: ثنا وكيع: ثنا جرير بن حازم بنحوه. [٢]

وأخرجه الإمام أحمد [٣]:

ثنا وكيع، قال: ثنا جرير بن حازم بنحوه.

ثنا أبو عبد الرحمن المقري: ثنا جرير بنحوه.

ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن جرير بن حازم بنحوه.

ثنا بَهْز: ثنا جرير بنحوه .

ثنا زيد بن الحُباب، قال: حدثني جرير بن حازم بنحوه .

وأخرجه الترمذي في الشمائل قال:

حدثنا محمد بن بشار: ثنا وهب بن جرير بن حازم: ثنا أبي بنحوه. [٤]

وأخرجه أبو يعلى قال:

حدثنا موسى (بن محمد بن حيان): حدثنا عبد الرحمن، عن جرير بن حازم بنحوه. [٥]

وأخرجه الطبراني قال:

حدثنا عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل المُقْري البصري: حدثنا بشر بن هلال الصَّرّاف: حدثنا بكّار بن يحيى بن أخي همام: حدثنا حرب بن شدّاد سمعت قتادة يقول بنحوه .

قال الطبراني: لم يروه عن حرب إلا بكّار تفرّد به بشر. [٦]

١- سنن ابن ماجه (١/٤٣٠) كتاب إقامة الصلاة (باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل) رقم (١٣٥٣) .
٢- المصنف (٢/٢٥٦) كتاب الصلوات (في قراءة القرآن) (٨٧٢٨).
٣- المسند (٣/٢٨٩،١٩٨،١٩٢،١٢٧،١١٩) رقم (١٢٢١٩) (١٢٣٠٥) (١٣٠٢٥) (١٣٠٧٣) (١٤١٠٨) .
٤- الشمائل المحمدية (ص/٢٥٧) (باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٣١٦) .
٥- مسند أبي يعلى (٥ / ٣٨٦، ٣٨٤) رقم (٢٩٠٦) (٣٠٤٧).
٦- المعجم الصغير (٢/٢٥) (٧١٥).

وأخرجه الدارقطني قال :

حدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن الجُنَيْد ثنا عمرو بن عاصم ثنا همّام وجرير بن حازم قالا نا قتادة بنحوه. (١)

وأخرجه البيهقي قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب: ثنا محمد بن إسحاق الصغاني: ثنا عفّان ومسلم بن إبراهيم، قالا: ثنا جرير بن حازم بنحوه. (٢)

وأخرجه البغوي:

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي: أنا أحمد بن عبد الله النُّعيْمي: أنا محمد محمد بن يوسف بن

محمد بن إسماعيل البخاري: نا عمرو بن عاصم بنحوه. (٣)

قال ابن عدي في ترجمته لجرير: وهذه الأحاديث عن قتادة عن أنس لا يُتابع جريراً أحد إلا حديث: كان النبي صلى الله عليه وسلم يمد صوته بالقراءة فإنه رواه همام أيضا عن قتادة. (٤)

كل من روى عن جرير بن حازم قبل الاختلاط، فتقبل روايتهم جميعاً.

(٢)- عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أبو قلابة الرّقاشي، روى عن أبي داود الطيالسي، وعنه ابن ماجه، قال ابن خزيمة: حدثنا أبو قلابة بالبصرة قبل أن يختلط، ويخرج إلى بغداد. وقال ابن حجر: صدوق يخطىء، تغير حفظه لما سكن بغداد. (٥)

قال العراقي: وظاهر كلام ابن خزيمة، أن من سمع منه بالبصرة. قبل أن يخرج إلى بغداد، فسماعه صحيح، وأن من سمع منه ببغداد فهو بعد الاختلاط، او مشكوك فيه، وقال أيضا: وليس صريح في عبارته بل هو ظاهر منها. (٦)

فمن سمع منه بالبصرة قبل الخروج لبغداد فقبل أن يختلط، ومن سمع منه ببغداد فهو بعد الاختلاط .

قال الخطيب: سكن بغداد إلى أن مات سنة سبعين ومائتين. (٧)

١- سنن الدارقطني (٣٠٨/١) كتاب الصلاة (باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم) رقم (٢٣).
٢- السنن الكبرى (٣ / ١٣) كتاب الصلاة (باب كيف قراءة المصلي) رقم (٢٢٥٠) .
٣- شرح السنة (٤٨١/٤) كتاب فضائل القرآن (باب كيف القراءة)رقم (١٢١٤) .
٤- الكامل في الضعفاء (٥٥١/٢) .
٥- تاريخ بغداد (٤٢٥/١٠) .
٦- التقييد والايضاح (ص/ ٤٦٢).
٧- تهذيب التهذيب (٤٨٦/٣)، تهذيب الكمال (٤٠٤/١٨)، الكواكب النيرات (ص/٥٨) .

قال ابن ماجه:

حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي: ثنا عبد العزيز بن الخطاب: ثنا مندل بن علي: أخبرني محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن داود بن الحصين، عن أبيه، عن أبي رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (سل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا ورش على قبره ماء). [1]

(٣)- قرة بن حبيب القنوي أبو علي البصري روى عن عكرمة بن عمار والحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني قبل الاختلاط، وعنه البخاري، قال أبو حاتم: كان صدوقا ثقة. قال الدارقطني: ثقة. وروى ابن خزيمة في صحيحه عنه ابنه. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين. [2]

قال البرذعي لأبي زرعة الرازي: قرة بن حبيب تغير ؟ فقال: نعم، كنا أنكرناه بآخره، غير أنه كان لا يحدث إلا من كتابه، ولا يحدث حتى يحضر ابنه ،ثم تبسم، فقلت: لم تبسمت ؟ قال: أتيته ذات يوم وأبو حاتم، فقرعنا عليه الباب، واستأذنا عليه، فدنا من الباب ليفتح لنا، فإذا ابنته قد لحقت، وقالت له: يا أبت، إن هؤلاء أصحاب الحديث، ولا آمن أن يغلطوك، أو يدخلوا عليك، ما ليس من حديثك. فلا تخرج إليهم، حتى يجيء أخي، تعني: علي بن قرة، فقال لها: أنا أحفظ فلا أمكنهم ذاك، فقالت: لست أدعك تخرج فإني لا آمنهم عليك، فما زال قرة يجتهد ويحتج عليها في الخروج، وهي تمنعه، وتحتج عليه في ترك الخروج إلى أن يجيء عليّ بن قرة حتى غلبت عليه ولم تدعه. [3]

لم يحدد وقت اختلاطه، ولا يضر ذلك ؛ لأن الحكاية السابقة تدل أنه لم يحدث بعد اختلاطه إلا من كتابه و بإشراف ابنه، وليس ضروريا التمييز بين الرواة عنه، إذ لا يختلف حكم من روى عنه قبل الاختلاط عمن روى عنه بعده في حالة كهذه .

قال البخاري:

حدثنا الحسن (بن محمد بن الصبّاح الزعفراني): حدثنا قرّة بن حبيب: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (ما شبعنا حتى فتحنا خيبر). [4]

الحسن بن محمد روى عن قرة قبل الاختلاط، وقرة لم يرو له من أصحاب الستة غير البخاري، وفي هذا الموضع فقط .

١- سنن ابن ماجه (١/٤٩٥) كتاب الجنائز (باب ما جاء في إدخال الميت القبر) رقم (١٥٥١).
٢- تهذيب التهذيب (٦/٣٣٦) .
٣- تقريب التهذيب (٢/١٣٢)، تهذيب التهذيب (١/٦١٦) .
٤- تهذيب التهذيب (٤/٥٢٨)، الثقات (٩/٢٤)، الجرح والتعديل (٧/١٣٢) .
٥- سؤالات البرذعي (ص/٥٧٥) .
٦- صحيح البخاري (٧ / ٤٩٥) كتاب المغازي (باب غزوة خيبر) رقم (٤٢٤٣).

المطلب الثاني: نماذج من روايات المختلطين الذين لم تميز مروياتهم

(١) أصْبَغ مولى عمرو بن حُرَيْث القرشي المخزومي، روى عنه مولاه وعنه إسماعيل بن أبي خالد، قال البخاري: قال ابن المبارك: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أصبغ. وأصبغ حي في وثاق قد تغير. وقال النسائي: قيل إنه كان تغير. وقال ابن حبان: تغير بآخرة حتى كبّل بالحديد. [١]

وقال: ولا يجوز الاحتجاج بخبره إلا بعد التخليص، وعلم الوقت الذي حدث فيه، والسبب الذي يؤدي إلى هذا العلم معدوم فيه، وعده ابن حجر من الرابعة. [٢]

قال أبو داود:

حدثنا إبراهيم بن موسى الرَازي: أخبرنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أصبغ مولى عمرو بن حُرَيْث، عن عمرو بن حُرَيْث قال: كأني أسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الغداة، فلا أقسم بالخنّس الجوار الكنّس. [٣]

وأخرجه مسلم قال:

حدثني زهير بن حرب: حدثنا يحيى بن سعيد ح .وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح . وحدثني أبو كريب: أخبرنا ابن بشر كلهم، عن مسعر قال: حدثني الوليد بن سريع، عن عمرو بن حريث أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر (والليل إذا عسعس). [٤]

وأخرجه النسائي قال:

أنا محمد بن المثنى: نا محمد: نا شعبة، عن الحجاج بن عاصم، عن أبي الأسود، عن عمرو بن حريث بنحوه .أنا يوسف بن عيسى: أنا الفضل بن موسى: أنا مسعر، عن الوليد بن سريع بنحوه. [٥]

١- التاريخ الكبير (٣٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٨/١)، الجرح والتعديل (٣٢٠/٢) ، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص/٢١) .
٢- المجروحين (١٧٣/١) .
٣- سنن أبي داود (٢١٦/١) كتاب الصلاة (باب القراءة في الفجر) رقم (٨١٧) .
٤- صحيح مسلم (٢٣٦/١) كتاب الصلاة (باب القراءة في الصبح) رقم (٤٥٦) .
٥- السنن الكبرى (٥٠٧/٦) كتاب التفسير (سورة التكوير) (باب قوله تعالى فلا أقسم بالخنس) و(باب "والليل إذا عسعس") رقم (١١٦٥١، ١١٦٥٠) .

وأخرجه ابن ماجه قال:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير: ثنا أبي: ثنا إسماعيل بن أبي خالد بنحوه. [1]

وأخرجه الإمام أحمد قال:

ثنا محمد بن جعفر: ثنا شعبة بن الحجاج المحاربي، عن أبي الأسود، عن عمرو بن حريث بنحوه. ثنا محمد بن عبيد: ثنا مسعر، عن الوليد بن سريع، عن عمرو بن حريث بنحوه. [2]

وأخرجه البيهقي قال:

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطّان: ثنا أحمد بن يوسف السلمي: ثنا عبيد الله بن موسى: أنبأ مسعر، عن الوليد بن سريع، عن عمرو بن حريث بنحوه. [3]

(٢)- رواد بن الجراح العسقلاني، أبو عاصم، روى عن الثوري وعنه إسحاق بن راهوية ومحمد بن خلف العسقلاني، قال البخاري: كان قد اختلط، لا يكاد يقوم حديثه. وقال أبو حاتم: تغير في آخر عمره،

وقال النسائي: كان قد اختلط. وقال الحاكم: تغير بآخرة. وقال ابن حجر: اختلط بأخرة فترك. توفي سنة تسع وثمانين ومائة وقيل ثمان. [4]

قال ابن ماجه:

حدثنا أبو نصر محمد بن خلف العسقلاني: ثنا رواد بن الجراح: ثنا أبو معشر البصري، عن أنس بن مالك قال: (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع حمارا فقال: شيطان يتبع شيطانا). [5]

وهذا الإسناد ضعيف لعدم تميز رواية رواد، ولجهالة أبي سعد الساعدي. [6] ولم أجده في غير هذا الموضع عن أنس، وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما.

١- سنن ابن ماجه (١/٢٦٨) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (باب القراءة في صلاة الفجر)
٢- رقم (٨١٧) .
٣- المسند (٤/ ٣٠٧) رقم (١٨٧٥٩) (١٨٧٦٠) .
٤- السنن الكبرى (٢/١٩٤) كتاب لا صلاة (باب الجهر بالقراءة في صلاة الصبح) رقم (٢٨٨٩) .
٥- التاريخ الكبير (٣/٣٣٦)، تهذيب التهذيب (٢/١٧٤)، تقريب التهذيب (١/٢٤٨)، الضعفاء للنسائي (ص/١٠٤)، لسان الميزان (٢/٤٦٤).
٦- سنن ابن ماجه (٢/١٢٣٩) كتاب الأدب (باب اللعب بالحمام) (٣٧٦٧).
٧- تقريب التهذيب (٢/٤٢٥)، تهذيب التهذيب (٦/٣٤٦)، خلاصة التذهيب (ص/ ٤٥) .

(٣) يحيى بن يمان العجلي الكوفي، أبو زكريا، روى عن الثوري وعنه أبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ،وإسماعيل بن حفص الأبلي، والحسن بن إسماعيل المجالدي، وسفيان بن وكيع الجراح، وعبد الله بن سعيد الأشج، وعمرو بن محمد الناقد، وقتيبة بن سعيد الثقفي، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف، ومحمد بن خلاد الباهلي، ومحمد بن الصباح الجرجرائي، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن عمرو السواق البلخي، ومحمد بن العلاء بن كريب (أبو كريب)، ومحمد بن يزيد الرفاعي (أبو هاشم)، ويحيى بن إسماعيل الواسطي، ويحيى بن موسى البلخي. قال عبد الله بن علي بن المديني: كان فلج فتغير حفظه. وقال العجلي: فلج بآخره، فتغير حفظه، وقال ابن حجر: قد تغير. [١]

قال أبو داود:

حدثنا يحيى بن إسماعيل وابن أبي خلف أن يحيى بن اليمان أخبرهم، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب أن عائشة عليها السلام مر بها سائل فأعطته تمرة، ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة، فأقعدته فأكل. فقيل لها في ذلك، فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنزلوا الناس منازلهم). [٢]

قال أبو داود: حديث يحيى مختصر وميمون لم يدرك عائشة رضي الله عنها.

والإسناد ضعيف لعدم تميز رواية يحيى بن اليمان، ولانقطاعه .

وقد ذكره مسلم معلقاً عن عائشة في مقدمته. [٣]

وقال المستغاري: ورسله أبو نعيم في المستخرج، وأبو داود في سننه، وابن خزيمة في الصحيح، والبزار، وأبو يعلى في مسنديهما، والبيهقي في الآداب، والمستغري في الأمثال، وغيرهم كلهم من طريق ميمون بن أبي شبيب وقد صحح هذا الحديث الحاكم في معرفة علوم الحديث وكذا غيره وتعقب بالانقطاع وبالاختلاف على رواية، وبالجملة فحديث عائشة حسن. [٤]

١- تاريخ الثقات (ص/٤٧٧)، تقريب التهذيب (٣٦٩/٢)، تهذيب التهذيب (١٨٨/٦)، الجرح والتعديل (١٩٩/٩)، سير أعلام النبلاء (٣٥٦/٨)، ميزان الاعتدال (٤١٦/٤) .

٢- سنن أبو داود (١٧٣/٥) ،كتاب الأدب (باب في تنزيل الناس منازلهم) (٤٨٤٢) .

٣- صحيح مسلم المقدمة (٦/١) .

٤- المقاصد الحسنة (ص/٩٢)، اتحاف السادة المتقين (٢٦٤/٦)، معرفة علوم الحديث (ص/٤٩) .

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج: منها

١- تحديد مفهوم الاختلاط، وكان التعريف المختار هو (آفة عقلية) تورث فساداً في الإدراك.

٢- السبب الرئيس للاختلاط هو الآفات التي تصيب عقل الراوي ومما يؤدي لذلك:

٣- كبر السن أو الشيخوخة ،أو الصدمات النفسية، أو الأمراض الجسدية والعقلية ،أو فقد الكتب .

٤- أن الاختلاط نوعان وليس نوعاً واحداً منه الفاحش ومنه اليسير.

٥- هناك الاختلاط المؤقت وهو ما يعرض للراوي بسبب معين ثم يزول

٦- للعلماء طرق في الكشف عن الاختلاط .

٧- منها: الموازنة بين الروايات، سماع بعض الرواة من الشيخ ما يدل على اختلاطه، تتبع الأئمة النقاد لأحوال الراوي، الاعتراف من الراوي عن المختلط، اختبار الراوي بقلب الأسانيد والمتون.

٨- قبول رواية المختلط قبل الاختلاط، وردها بعده، مع النظر في متابعاتها وشواهدها

٩- إن لم تميز .

١٠- ما جاء في الصحيحين من رواية المختلطين فهو محمول على الرواية عنهم قبل الاختلاط ، أو ثبوته من طريق أخرى .

١١- من الرواة المختلطين من ميزت مروياته ومنهم من لم تميز مروياته .

أهم المصادر والمراجع في كتابة هذا البحث

١- اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. محمد بن محمد الحسيني الزبيدي. دار الفكر .

٢- اختلاط الرواة الثقات. د عبد الجبار سعيد. مكتبة الرشد – الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٢٦هـ .

٣- الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط. برهان الدين الحلبي. تحقيق: إبراهيم بن عبد الله .

٤- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم. يوسف بن المبرد. الطبعة الأولى. ١٤١٣هـ .

٥- البداية والنهاية. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. مكتبة المعارف – بيروت. الطبعة الثانية. ١٩٧٧م .

٦- التاريخ. يحيى بن معين. تحقيق: د. أحمد محمد سيف. جامعة الملك عبد العزيز. الطبعة الأولى. ١٩٧٩م .

٧- تاريخ بغداد. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية – بيروت .

٨- تاريخ الثقات. أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي. تحقيق: د عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية_بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٨٤م .

٩- التاريخ الكبير. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. دار الفكر – القاهرة .

١٠- تبسيط علوم الحديث وأدب الرواية. محمد نجيب المطيعي. مطبعة حسان – القاهرة .

١١- تذكرة الحفاظ. أبو عبد الله شمس الدين الذهبي. دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٢- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح. سليمان بن خلف الباجي. دار اللواء- الرياض .الطبعة الأولى. ١٩٨٦هـ .

١٣- تفسير القران العظيم. أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي. دار الجيل – بيروت .

١٤- تقريب التهذيب. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار المعرفة -بيروت. الطبعة الثانية. ١٤١٧هـ .

١٥- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح. الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. دار الفكر _ القاهرة. ١٩٨١م .

١٦- تهذيب التهذيب. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار المؤيد – الرياض. الطبعة الأولى. ١٤١٧هـ .

١٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال. جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي. تحقيق بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٨٢م .

١٨- التوقيف على مهمات التعاريف. محمد عبد الرءوف المناوي تحقيق: محمد رضوان الداية. دار الفكر _ بيروت، دمشق .

١٩- الطبعة الأولى. ١٤١٠هـ. .

٢٠- الثقات .محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدار آباد الهند. الطبعة الأولى. ١٩٨٠م .

٢١- جامع البيان عن تأويل أي القرآن. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى. ١٤٢٠هـ .

٢٢- الجرح والتعديل. أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن أدريس الرازي. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدار آباد الهند. الطبعة الأولى. ١٩٥٢م .

٢٣- جنة الأعشاب. حسن خليفة. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى. ٢٠٠٤م.

٢٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة الثالثة. ١٩٨٠م .

٢٥- خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال. صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي. مكتبة المطبوعات الإسلامية_ حلب. الطبعة الثانية. ١٩٧١م .

٢٦- سؤالات البرذعي. أبو زرعة الرازي. تحقيق: سعد الهاشمي. الجامعة الإسلامية _ المدينة المنورة. الطبعة الأولى. ١٩٨٢م .

٢٧- سؤلات البرقاني. علي بن عمر الدارقطني. تحقيق: د عبد الرحيم القشقري. كتب خانة جميلي باكستان. الطبعة الأولى. ١٤٠٤هـ .

٢٨- سير أعلام النبلاء. محمد بن أحمد عثمان الذهبي. حقق بإشراف: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة- بيروت. الطبعة الثالثة. ١٩٨٥هـ .

٢٩- السنن. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الفكر _ بيروت .

٣٠- السنن. الدارقطني علي بن عمر أبو الحسن. تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني. دار المعرفة _بيروت .١٣٨٦هـ .

٣١- السنن. ابن ماجه محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر _ بيروت. مكرمة. ١٤١٤هـ.

٣٢- السنن الكبرى. البيهقي أحمد بن الحسين بن علي. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. مكتبة دار الباز_مكة المكرمة .١٤١٤هـ

٣٣- السنن الكبرى. النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن. تحقيق: د عبد الغفار الدنداري، سيد كسروي. دار الكتب العلمية _ بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١١هـ

٣٤- شرح علل الترمذي. ابن رجب الحنبلي. تحقيق: د همام سعيد. مكتبة المنار_ الزرقاء. الطبعة الأولى. ١٩٨٧م .

٣٥- شرح نخبة الفكر. سعد آل حميد. دار علوم السنة - الرياض. الطبعة الأولى. ١٩٩٩م .

٣٦- شروط الأئمة الستة. عبد الفتاح أبوغدة. دار البشائر_بيروت. الطبعة الثانية. ٢٠٠٥م .

٣٧- شرح السنة. أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزميله. المكتب الإسلامي_ بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٧١م .

٣٨- الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. تحقيق: سيد الجليمي. مؤسسة الكتب الثقافية _ بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٩٢م .

٣٩- صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل. تحقيق: د مصطفى ديب البغا. دار ابن كثير _بيروت. الطبعة الثالثة. ١٤٠٧هـ .

٤٠- صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث - بيروت .

٤١- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. ابن حبان أبو حاتم البستي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة_بيروت .

٤٢- الطبعة الثانية .١٩٩٣م .

٤٣- الضعفاء الكبير. أبو جعفر محمد بن عمر العقيلي. تحقيق: عبد المعطي قلعجي. دار المكتبة العلمية_بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٨٤م .

٤٤- الضعفاء والمتروكين. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق: مركز الخدمات الثقافية. مؤسسة الكتب الثقافية_بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٨٥م .

٤٥- الطبقات الكبرى. محمد بن سعد. دار صادر- بيروت .

٤٦- العلل ومعرفة الرجال. الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: د وصي الله بن محمد عباس. الدار السلفية- الهند. الطبعة الأولى .١٩٨٨م .

٤٧- فتح الباري. ابن حجر العسقلاني. تحقيق: محب الدين الخطيب. دار المعرفة _ بيروت .

٤٨- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. محمد بن علي الشوكاني. تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي. المكتب الإسلامي -بيروت. الطبعة الثالثة. ١٤٠٧هـ .

٤٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٨٣م .

٥٠- الكامل في ضعفاء الرجال. عبدالله ابن عدي أبو أحمد الجرجاني. تحقيق: يحيى غزاوي. دار الفكر- بيروت. الطبعة الثالثة. ١٩٩٨م .

٥١- كتاب العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال .

٥٢- كتاب المختلطين. صلاح الدين العلائي. تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب وعلي مزيد. مكتبة الخانجي- القاهرة. الطبعة الأولى .١٩٩٦م .

٥٣- الكفاية في علم الرواية. الخطيب البغدادي. تحقيق: أبوعبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني. المكتبة العلمية- المدينة المنورة .

٥٤- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات. محمد بن يوسف أبو البركات الذهبي. تحقيق: حمدي السلفي. دار العلم - الكويت .

٥٥- لسان العرب. ابن منظور المصري. دار صادر – بيروت. الطبعة الأولى .

٥٦- لسان الميزان. ابن حجر العسقلاني. تحقيق: دائرة المعارف النظامية. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات _ الهند. الطبعة الثالثة. ١٩٨٦م .

٥٧- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. أبو حاتم محمد بن حبان البستي. تحقيق: محمود زياد. حلب: دار الوعي. الطبعة الأولى. ١٣٩٦ه .

٥٨- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي. تحقيق: د محمد عجاج الخطيب. دار الفكر. ١٣١٩هـ .

٥٩- مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر الرازي. تحقيق: محمود خاطر. مكتبة لبنان ناشرون .١٩٩٥م .

٦٠- المدخل إلى معرفة كتاب الأكليل. أبو عبد الله الحاكم النيسابوري. تحقيق: معتز الخطيب، دار الفيحاء_ دمشق. الطبعة الأولى. ٢٠٠١م .

٦١- المسند. الإمام أحمد بن حنبل الشيباني. مؤسسة قرطبة _ مصر .

٦٢- مسند أبو يعلى. أحمد بن علي بن المثنى الموصلي. تحقيق: حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث _ دمشق. الطبعة الأولى. ١٤٠٤هـ .

٦٣- المصباح المنير. أحمد بن علي الفيومي. المكتبة العلمية_ بيروت .

٦٤- المصنف. ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد .. تحقيق: كمال يوسف حوت. مكتبة الرشد _الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٠٩هـ .

٦٥- المعجم الصغير. الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب. تحقيق: محمد شكور محمود الحاج امرير. المكتب الإسلامي _ بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٠٥هـ .

٦٦- معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس بن زكريا،، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. ١٩٧٠م .

٦٧- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر ما بهم وأخبارهم. أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي. تحقيق: عبد العليم البستوي. مكتبة الدار _ المدينة المنورة. الطبعة الأولى. ١٩٨٥م .

٦٨- معرفة علوم الحديث. الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري. تحقيق: د السيد معظم حسين. المكتب التجاري _ بيروت .

٦٩- معرفة علوم الحديث. محمد عبد الرحمن السخاوي. تحقيق: السيد معظم حسين. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى. ١٣٩٧هـ .

٧٠- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي. دار الكتب العلمية _ بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٧٩م .

٧١- نزهة النظر شرح نخبة الفكر. ابن حجر العسقلاني. تحقيق: د. نور الدين عتر. دار الخير _ دمشق. الطبعة الثانية. ١٩٩٣م .

٧٢- نظرية نقد الرجال. د. عماد الدين الرشيد. دار الشهاب. أطروحة دكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية. ١٩٩٩م .

٧٣- النهاية في غريب الحديث والأثر. ابن الأثير الجزري. تحقيق: طاهر الزاوي. المكتبة العلمية_ بيروت. ١٩٧٩م .

الفهارس

١- فهرس الآيات القرانية :

الأية	رقمها	السورة	الصفحة
{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته }	١٠٢	آل عمران	٣
{والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد }	٧٠	النحل	٧
{ ومن نعمره ننكسه في الخلق }	٦٨	يس	٧
{فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس }	١٥-١٦	التكوير	٢٦
{ والليل إذا عسعس}	١٧	التكوير	٢٦

٢- فهرس الأحاديث :

الحديث	الصفحة
أنزلوا الناس منازلهم	٢٨
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر	٢٦
سلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سعداً	٢٤
شيطان يتبع شيطاناً	٢٧
كان صلى الله عليه وسلم يمد صوته بالقراءة	٢٤
كان يمد مداً	٢٢
كانت مداً	٢٢
كأني أسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الغداة	**٢٦**
ما شبعنا حتى فتحنا خيبر	**٢٥**

٣- فهرس اللغة :

الكلمة	الصفحة
خرج	١٣
خلط	٥
خلق	١٣
سوء الحفظ	٥
طعن	٦
فلج	٩
هامته	١٦

٤- فهرس الأعلام :

الاسم	الصفحة
أبو بكر بن عبد الله الغساني	٨
أبو بكر القطيعي	١٢
أحمد بن عبد الله بن ميمون	١٢
إسحاق بن راهويه	١٥
أصبغ مولى عمرو بن حريث	٢٦
جرير بن حازم الأزدي	١٥
حجاج الأعور	١٨
الحصين والد داود بن الحصين	٢٥
خلف بن خليفة الأشجعي	٩
أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٥
رواد بن الجراح	٢٨
سعيد بن أياس الجريري	١٨

الاسم	الصفحة
سعيد بن أبي عروبة	١٧
سفيان بن عيينة	١٤
سهيل بن أبي صالح	٨
شعبة بن الحجاج	١١
عارم بن الفضل	١٧
عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي	٨
عبد الرزاق بن عمر الدمشقي	١٢
عبد الرزاق بن همام الصنعاني	١٣
عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمي	١٠
عبد الله بن جعفر الرقي	١٨
عبد الله بن لهيعة الحضرمي	١٠
عبد الملك بن محمد أبو قلابة	٢٤
ابن أبي عدي	١٩
عطاء بن السائب	٨
عطاء بن مسلم الخفاف	١١
عفان بن مسلم الصفار	١٥
قرة بن حبيب القنوي	٢٥
محمد بن جابر اليمامي	١٠
محمد بن عبيد الله العرزمي	١١
محمد بن عجلان	١٩
هلال بن خباب العبدي	٨
يحيى بن يمان العجلي	٩

٥- فهرس الموضوعات :

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
تعريف الاختلاط في اللغة والاصطلاح	٥
الفرق بين الاختلاط وسوء الحفظ	٥
أهمية هذا الفن	٦
المؤلفات في هذا الفن	٧
أسباب الاختلاط	٧
أنواع الاختلاط	١٤
أصناف المختلطين	١٤
الاختلاط المؤقت	١٦
طرق الكشف عن المختلطين	١٧
حكم رواية المختلطين	٢٠
رواية المختلطين في الصحيحين وحكمها	٢١
نماذج من روايات المختلطين الذين ميزت مروياتهم	٢٢
نماذج من روايات المختلطين الذين لم تميز مروياتهم	٢٦
الخاتمة	٢٩
قائمة المصادر والمراجع .	٣٠
- الفهارس .	٣٤

اللهم أنت الموفق، وبك المستعان، عليك توكلت، وإليك أنبت، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .